

○ محاسن المجالس ومخطوطاته :

أربع مخطوطات وصلتنا من كتاب « محاسن المجالس » ، الأولى ضمن المجموع رقم ٧٣٢ في مكتبة الإسكوريال ، الأوراق من ٤٢ إلى ٥٤ ، وهى مغربية الخط ، وتحمل تاريخ عام ٧٥٠هـ = ١٣٤٩ م . والثانية توجد ضمن المجموع رقم ٨٧٢ في مكتبة برلين ، وتشغل الأوراق من رقم ١٤٨ إلى ١٧٣ ، وخطها مشرقى ، وتحمل تاريخ عام ٨٥٩هـ = ١٤٥٤ م ، ونسخت في الجامع الأزهر بالقاهرة (على يد محمد العجمى بن محمد ابن أحمد الفقاعى) . والثالثة ضمن المجموع رقم ٣٧ في « فهرسة المواعظ » الورقة رقم ٨٢٦ ، في مكتبة بلدية الإسكندرية . والرابعة ضمن مجموع في المخطوطة رقم ١٧٣ ، الورقة ٣٨٧٦ في فهرسة الفنون « في المكتبة نفسها . ولم أستطع الوصول إلى المخطوطة الثالثة والرابعة ، أما المخطوطتان الأولى والثانية ، وأشير إليهما بحرفى E و B ، فهما يختلفان بينهما قليلا ، وقد اتخذت من المخطوطة F ، أو إن شئت مخطوطة الإسكوريال ، النسخة الأم في الإعداد لطبع الكتاب ، لأنها ذات خط مغربى ، وأقرب تاريخا إلى وفاة المؤلف ، ولكنها على النقيض من الأخرى تقدم نصا مختصرا لكتاب المحاسن فيما يبدو . وأما مخطوطة B ، أو مخطوطة برلين إن شئت ، فتحتمى على إضافات وتكملات لنص الإسكوريال ، وعلى الرغم من أنها متأخرة ، وجاءت بعد هذه بقرن من الزمان تقريبا ، وتمثل بخطها المشرقى نسخة بعيدة عن الأصل الأندلسى ، ولكننا فى الحقيقة لسنا بصدد حواش أو هوامش زيدت على النص ، لأننا فى كل الحالات التى تختلف فيها مخطوطة برلين عن مخطوطة الإسكوريال بما أضافته ، نجد الزيادة ليست جملا أو أفكارا مستقلة يمكن عزلها عن محتوى مخطوطة الإسكوريال بل إنها تعطى انطبعا عاما بأنها جمل معترضة ضرورية لفهم المعنى الكلى للفقرة^(٩) .

(٩) احترام كلتا المخطوطتين ، مخطوطة الإسكوريال ومخطوطة برلين ، له أصول تاريخية ، فى زمن ابن عربى المرسى كانوا يتداولون نص الكتاب فى مخطوطتين أيضا ، انظر الملحق فيما بعد ، الفقرة التى نقلناها من الفتوحات ، ج ١ ص ١١٩ .